International Refereed Journal of Language & Culture
June 2025, Vol. (10), No. (1)
ISSN: 2180-0006

المجلة العلمية للغة والثقافة
يونيو ٢٠٢٥، المجلد (١٠)، العدد (١)

أبو عبيدة معمر بن المثنى ومذهبه في أصول الدين من خلال آراء العلماء

Abu Ubaidah Mu'ammar ibn al-Muthanna and His Doctrine in the Fundamentals of Religion According to the Views of Scholars

الدكتور عادل محمد عبد القادر علي[1]

[1]قسم أصول الدين، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، قدح دار الأمان – ماليزيا
dradel201817@yahoo.com

الملخص

تكمن مشكلة البحث في وصف الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى بصفات غير حميدة فنسبه بعض المؤرخين بأنه من الخوارج، والمعتزلة تارة أخرى، وإلى التشيع تارة ثالثة؛ فيهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة ذلك كله، وخصوصا أن بما يتعلق بمذهبه، وأنه من أئمة العلم بالأدب واللغة، وأصول الدين، وبيان أقوال العلماء والمؤرخين حول مذهبه الفكري، فنسبه بعض العلماء إلى الخوارج الخُلَّص، بينما تلطف البعض فقالوا: إنه كان إباضياً، وفريق ثالث قال إنه شيعي، وفريق رابع قال إنه أقرب إلى الاعتزال، ولعل اختلاف العلماء حول مذهبه مرده إلى أمرين: أولهما: أنه كان شعوبياً، يبغض العرب، ويفضل الفرس عليهم، وألف في ذلك كتباً، والثاني: لشدة نقده معاصريه. وإشكالية البحث تكمن في أن أبا عبيدة نالته ألْسُنُ المؤرخين بنسبته تارة إلى الخوارج، والمعتزلة تارة أخرى، والتشيع تارة ثالثة، والإباضية والصفرية، فهل صحت نسبته لأي منها؟ وما شواهد صدق هذه النسبة؟ اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحث بذكر أقوال العلماء عنه ثم تحليل هذه الآراء واستنتاج المذهب العقدي له ، أما نتائج البحث فهي: كان أبو عبيدة معمر بن المثنى رحمه الله واحدا من أكابر علماء البصرة في القرنين الثاني والثالث الهجري، وأن اهتمامات أبي عبيدة كانت واسعة ومتعددة، وانشغالاته العملية ملأت حيزا رحبا في المكتبة العربية؛ إذ تنسب إليه المصادر نحو مائتي مؤلف. ومع ذلك اشتد نقد معاصريه له بسبب تعصبه للفرس وبغضه للعرب، واختلفت نظرتهم في مذهبه، فمن قائل بنسبته إلى الخوارج، ومن قائل بنسبته إلى الاعتزال، وثالث ينسبه إلى التشيع، ورابع يقربه من الإباضية.

الكلمات المفتاحية: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مذهبه، أصول الدين، آراء العلماء.

Abstract

This research aims to explore the doctrinal stance of Imam Abu Ubaidah Mua‘mmar ibn al-Muthanna, an eminent scholar of Arabic literature and language, in matters of fundamental Islamic beliefs. It investigates his possible affiliation with specific theological groups, the extent to which his writings reflect their views, his defense of their doctrines, and his praise of their figures. The study also presents the diverse opinions of scholars and historians regarding his intellectual orientation. While some classified him among the Khawarij, others viewed him as an Ibadi, a Shiite, or inclined toward the Mu‘tazila. The scholarly disagreement over his doctrinal alignment appears to stem from two main factors: first, his strong Shuʿubi (Populist) tendencies, which led him to openly favor the Persians and express disdain for the Arabs, an attitude reflected in some of his works; and second, his harsh criticism of his contemporaries. The core research problem lies in determining the validity of these various attributions. Was Abu Ubaidah truly aligned with any of these sects? And what evidence supports or refutes these claims? In his study, the researcher relied on the descriptive analytical method, where the researcher mentions the sayings of scholars about him, then analyzes these opinions and deduces his doctrinal doctrine, The findings of this study show that Abu Ubaidah Mu‘ammar ibn al-Muthanna was one of Basra’s foremost scholars during the second and third Islamic centuries. His intellectual pursuits were extensive and multifaceted, and he is credited with authoring nearly two hundred works that enriched the Arabic literary heritage. Despite this, his contemporaries subjected him to sharp criticism, primarily due to his perceived Persian bias and hostility toward Arabs. Consequently, views on his doctrinal affiliation remained divided: some labeled him a Kharijite, others a Mu‘tazilite, Shiite, or Ibadi.

Keywords: Abu Ubaidah, Mu’ammar ibn al Muthanna, school of thought, the principles of religion, opinions of scholars

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن خير ما تصرف فيه الأعمار والجهود والأوقات ما فيه خدمة كتاب الله عز وجل. وقد كتبت فيه وألفت مئات المؤلفات في القديم والحديث، وما زال غضا كما أنزل، يقرؤه العلماء فيجدون فيه أشياء جديدة، ومن العلماء الذين ضربوا بسهم وافر في بيان غريب القرآن وتوضيح مفرداته وجمله الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى رحمه الله صاحب "مجاز القرآن". والناظر إلى المكتبة القرآنية يدرك مدى غناها بكتب التفسير، كما يلحظ ألوانًا شتّى للتفاسير، بسبب العصبيات المذهبية والسياسية والفكرية التي ينتمي إليها المفسِّرون، فكان ما يسمى بـ (التفسير بالمأثور) أو (التفسير النقلي)، الذي اعتمد فيه أصحابه على ما وَرد في القرآن وما جاء في الحديث الشريف وأُثر عن الصحابة والتابعين من تفسيرٍ للآيات.، ثم (التفسير بالرأي) أو (التفسير العقلي)، ومِن كتب التفسير ما أظهر عناية خاصّة في جانب من جوانب

القرآن؛ كالتوجيه الإعرابي أو البلاغي أو النظرِ في معاني مفردات القرآن، أو مجازِه، أو في أقسامه، أو نَظْمِه. ونذكُر من ذلك على سبيل المثال كتابَ «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ)، وهذا الكتاب ينضوي تحت ما أُلّف من كتب في (معاني القرآن)، وإن اختلف عنها في التسمية؛ لأنه ينطلق –كما انطلقت هذه الكتب– في غاية واحدة هي الرجوع إلى أساليب العربية المستعملة، ومعرفة الطرق التي تسلكها في التعبير، ومِن ثَمّ فَهْمُ آية التنزيل التي نزلتْ على طريقة العرب. فهو يعبر عن مذهب صاحبه (معمر بن المثنى) وفكره المتحرر من القيود، واستنباطه للنصوص.

وإشكالية البحث

تكمن في أن أبا عبيدة رحمه الله رغم عطائه وثرائه الفكري وخدمته لكتاب الله تعالى، إلا أن من ترجم له اختلفوا في مذهبه العقدي، دون أن يشير بعضهم إلى دلائل تثبت انتماءه وتعصبه لهذا المذهب أو غيره.

أهداف البحث

الهدف الذي نرمي إليه من هذا البحث هو الوقوف على جملة من الآراء التي تحدثت عن مذهب أبي عبيدة رحمه الله العقدي، مستدلين على ذلك بمواضع من كتبه، ودراستها وتحليلها، للتأكد من صحة ما قيل إنه يحمل فكر فرقة كذا أو غيرها. وهذا لا يقلل أبدا من شأن الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى فقد كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم. ولتبحره في علوم اللغة والغريب رأيت كثيرا من الباحثين يتناول جانبا من جوانب دراسته لكتاب (مجاز القرآن) الذي يعد من أوائل الكتب التي ألفت عن غريب القرآن في القرن الثاني الهجري، فمن الكتب التي تحدثت عنه كتاب" الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري" لعيسى شحاته عيسى علي. وكتاب" المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية" لعبد العزيز عبد المعطي عرفة. وكتاب" أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري" لمحمد زغلول سلام. وكتاب" البحث الدلالي في كتب معاني القرآن" لعمار الددو. ومن البحوث التي تتقاطع مع هذه الدراسة مقالة عن" أبي عبيدة منهجه ومذهبه في مجاز القرآن لموفق السراج، تحدث مؤلفه فيه عما ألف في القرآن، ثم تطرق إلى كتاب" مجاز القرآن" ذاكرا أن هذا الكتاب ينضوي تحت ما ألف في معاني القرآن، وإن اختلف عنها في التسمية، وأشار إلى مسائل بلاغية ونحوية في الكتاب، وإلى أسباب تألب معاصري أبي عبيدة عليه.

منهج البحث

المنهج الذي اعتمده الباحث في دراسته هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحث بذكر أقوال العلماء عنه ثم تحليل هذه الآراء واستنتاج المذهب العقدي له .

هيكل البحث

يتكوّن هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، حيث يتناول المبحث الأول نشأة أبي عبيدة ومكانته، بينما يركّز المبحث الثاني على مذهب أبي عبيدة في أصول الدين. أما الخاتمة، فتشتمل على أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

المبحث الأول: أبو عبيدة نشأته ومكانته

الاسم والنسب:

الإمام العلامة البحر الحافظ، أبو عبيدة هو معمر بن المثنى[١]، مولى تيم بن مرة[٢] مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف.

أسرته:

كان معمر بن المثنى رحمه الله من أهل فارس، أعجمي الأصل[٣]، لأبوين رقيقين من يهود فارس من (باجروان)[٤]، لم يولد أبو عبيدة معمر بن المثنّى في أرض عربية، ولم يكن مغرسه مغرسا عربيا، فقد ولد في بلاد فارس، من أصل أعجمي يهودىّ. وهو يقول «حدّثنى أبى أن أباه كان يهوديا بباجروان». حتى لقبه كان لقبا أعجميا، فكانوا يدعونه «سبّخت» ويذكر الأصفهاني: أن سُبُّخْت اسم من أسماء اليهود[٥]. وفيه يقول ابن مناذر:

فخذ من شعر كيسان ... ومن أظفار سبّخت[٦]

مولده:

اختلف الباحثون في تحديد تاريخ ولادته، وذكروا أقوالا كثيرة منها: فقيل: ولد سنة(١٠٨هـ -٧٢٦م)[٧]، وقيل سنة (١٠٩هـ-٧٢٧م)[٨]، وقيل (١١هـ-٧٢٩م)[٩]، وذكر ابو عبيدة أنه ولد في سنة عشر ومائة ، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، وقد أكد ابن خلكان هذا التاريخ(١١٠هـ) لولادة أبي عبيدة، مؤكدا ومدللا على ذلك أنه سمع من قتادة بن دعامة السدوسي(ت ١١٧هـ -٧٣٥م)[١٠] يقول: قال أبو عبيدة" ما كنا نفقد في كل يوم راكبا

من ناحية بني أمية ينبح على باب قتادة، فيسأله عن خبر أو شعر أو نسب[١١]، ففي سنة (١١٧هـ –٧٣٥م) كان أبو عبيدة قد وصل مرحلة يتلقى بها العلم.

قيل إنه ولد سنة مائة وعشرة للهجرة وكان مولى لتيم قريش، ولا تروي المصادر الكثير عن عائلته ونشأته الأولى، غاية ما ذكر أنه ولد لأبوين رقيقين من يهود فارس[١٢].

نشأ بالبصرة، وأخذ العلم عن شيوخها[١٣]. وكتب التراجم والسير تضعه في عداد علماء البصرة، كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم.[١٤]

أخلاقه:

مع فصاحته ونصاعة بيانه، نعته المؤرخون بسوء الخلق، واشتهر عنه حدّة لسانه، فقد ذكر الرواة أن أبا عبيدة كان في طبعه وحش، فكثر مخالفوه ومنازعوه، روي أن الأصمعي كان إذا أراد الدخول إلى المسجد قال: انظروا لا يكون فيه ذلك. يعنى أبا عبيدة، خوفا من لسانه. ولقد حمل أبو عبيدة لسانه ذلك معه إلى فارس.

قالوا: خرج أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالىّ، فلما قدم عليه قال لغلمانه. احترزوا من أبى عبيدة فإن كلامه كلّه دق. ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله مرقة، فقال له موسى: قد أصاب ثوبك مرق، وأنا أعطيك عوضه عشرة ثياب. فقال أبو عبيدة: لا عليك فإنّ مرقك لا يؤذى! – أي ما فيه دهن – ففطن لها موسى وسكت.[١٥]

مكانته ومنزلته العلمية:

أثنى الجاحظ على علم أبي عبيدة فقال: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة[١٦]. وقد عده الزبيدي ضمن الطبقة الرابعة من اللغويين البصريين[١٧]، وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى أحد أربعة من العلماء الأفذاذ، تعاصروا جميعا، وضربوا بسهم كبير في وفرة الإنتاج الفكري والتأليف وغزارته.

فكان معاصرا للجاحظ (١٥٠ – ٢٥٥) الذي خرج من الدنيا عن زهاء ثلاثمائة وستين مؤلفا في ضروب شتى من العلوم. وكان معاصراً لأبى الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ – ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفا، كما ذكر ابن النديم.

ويُرجِعُ العلماءُ نبوغ أبي عبيدة إلى أن سبب ذلك هو ملازمته لشيخه يونس بن حبيب (ت ١٨٤هـ| ٨٠٠م) وصحبته له أربعين سنة، يملأ كل يوم ألواحه من حفظه[١٨]. قال عنه أبو نواس (ت ٢٠٠هـ | ٨١٥م) إن

مكنوه من سِفْرِهِ قرأ عليهم أساطير الأولين[١٩]، ووصفه إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ| ٨٤٩م) بأنه مشتمل على جميع العلوم، وكان من يفتش عن علم من العلوم لديه يظن أنه لا يحسن غيره[٢٠].

تقرب من الملوك وأعجبوا به، وكان لقوة بداهته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان. ولقي أبو عبيدة حفاوة من رجال الحكم العباسي، فرحبوا به في مجالسهم في بغداد وأنزلوه قصورهم، وكان قدومه إلى بغداد في سفرتين: الأولى قبل نكبة البرامكة عام (١٨٧هـ| ٨٠٢م)[٢١]، حيث رحبوا به وفضلوه على محمد بن قريب الأصمعي (ت ٢١٣هـ | ٨٢٨م)، الذي كان يتعصب للعرب بحكم أصوله العربية، ويتشدد فيما يرويه، وهجا البرامكة بقوله:

إذا ذُكِرُ الشِّركُ في مجلس – أضاءت وجوهُ البَرْمَك

وإذا تُلِيَتْ عندهم آيةٌ – أتوا بأحاديث عن مزدك[٢٢]

قدم البرامكة أبا عبيدة على محمد بن قريب الأصمعي، لأنه يمثل الشعوبية التي آمنوا بها، فهو يبغض العرب، ويؤلف في مثالبها ويشيد بالفرس ويؤلف في مناقبها[٢٣].

والمرة الثانية: خروجه إلى بغداد كان سنة (١٨٨هـ| ٨٠٣م) وكان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي الفارسي دور في استقدامه، حيث أنشد (الفضل بن الربيع)[٢٤] أبياتا من الشعر يمدح فيها أبا عبيدة، ويهجو محمد بن قريب الأصمعي:

عليك أبا عبيدة فاصطنعه ** فإن العلم عند أبي عبيده

وقدمه.. وآثره عليه ** ودع عنك القريد بن القريده

يقول أبو عبيدة: "لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي: من أشعر الناس؟ فقلت: الراعي. قال: وكيف فضّلته على غيره؟ فقلت: لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه، فقال يصف حاله معه:

وأنضاء أنخن إلى سعيد ... طروقا ثم عجّلن ابتكارا

حمدن مناخه وأصبن منه ... عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل: فما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة! ثم غدا إلى هارون الرشيد فأخرج لي صلة، وأمر لي بشئ من ماله وصرفني".[٢٥]

ويسرد لنا إسحاق الموصلي ما كان من أمر استقدام أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول:

أنشدت الفضل بن الربيع أبياتا كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس له، وهي:

كأنّه في الجلّ وهو سام ... مشتمل جاء من الحمّام

يسور بين السّرج واللجام ... سور القطا خفّ إلى اليمام

قال: ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها، فقال: هات بقيّتها. فقلت: ألم تقل إنه لم يبق منها شيء؟ فقال: ما بقي منها إلّا عيونها! ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتا، فغاظني فعله، فلما خرج عرّفت الفضل بن الربيع قلّة شكره لعارفة، وبخله بما عنده، ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته، وبذله ما عنده، واشتماله على جميع علوم العرب، ورغّبته فيه حتى أنفذ إليه مالا جليلا واستقدمه، فكنت سبب مجيئه إلى البصرة.[٢٦]

سبب تأليف "مجاز القرآن":

ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصّة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول:

أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومائة، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه، فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل عريض، فيه بساط واحد قد ملأه، وفي صدره فرش عالية لا يرتقي إليها إلّا على كرسيّ، وهو جالس عليها، فسلّمت عليه بالوزارة فردّ وضحك إليّ واستدنانى حتى جلست إليه على فرشه، ثم سألني وألطفني وباسطني وقال

أنشدني. فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه. ثم دخل رجل في زي الكتّاب له هيئة، فأجلسه إلى جانبي وقال له: أتعرف هذا؟ قال: لا. قال هذا أبو عبيدة علّامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه! فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا وقال لي: إنّي كنت إليك مشتاقا، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرّفك إياها؟ فقلت: هات. قال: قال الله تعالى: «طلعها كأنه رؤوس الشياطين[٢٧]». وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله، وهذا لم يعرف. فقلت: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم. أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قطّ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به.

فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتابا في القرآن في مثل هذا وأشباهه، وما يحتاج إليه معه علمه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سمّيته المجاز، وسألت عن الرجل السائل فقيل لي: هو من كتّاب الوزير وجلسائه، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب.[٢٨] فهذه الرواية كانت سبب تأليف كتابه" مجاز القرآن".

التعريف بكتابه وبقيمته العلمية:

حظي كتاب أبي عبيدة (مجاز القرآن) بمنزلة عالية بين الكتب المصنفة في تفسير القرآن وبيان غريبه[٢٩]؛ لأنه من أوائل الكتب المصنفة في هذا الموضوع، ولتقدم مؤلفه في معرفة غريب اللغة وأساليبها وعاداتها في الكلام، ولما حفظه من كلام العرب شعرا ونثرا، كما أنه يمثل الاتجاه البصري في النحو إلا ما ندر، ولذا فقد أفاد منه المفسرون واللغويون والمحدثون وغيرهم، وتأثر به بعضهم في مادته العلمية وطريقة عرضها وتناولها. وعلى الرغم مما وجه إليه من نقد من بعض معاصريه، فقد ظل بين الدارسين قديما وحديثا مرجعا أصيلا ينهلون منه ويرجعون إليه[٣٠].

المراد من لفظ "المجاز" عند أبي عبيدة:

أول من استعمل لفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه" مجاز القرآن"[٣١]، والمجاز عنده واسع الدلالة، فهو يستعمل في تفسيره للآيات هذه الكلمات: "مجازه كذا" و"تفسيره كذا" و" معناه كذا" و" غريبه" و " تقديره" و "تأويله" على أن معانيها واحدة أو تكاد، ومعنى هذا أن كلمة" المجاز" عنده عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته"[٣٢].

ظاهر عنوان الكتاب كما يقول الدكتور شوقي ضيف: " يوهم أنه صنفه في المجاز بالمعنى البلاغي الاصطلاحي، وحقيقة الأمر أن كلمة المجاز عنده تعني الدلالة الدقيقة لصيغ التعبير القرآنية المختلفة" [٣٣]. فكلمة المجاز عند أبي عبيدة لا علاقة لها بالمصطلح البلاغي بقدر ما تعني الدلالة الدقيقة للصيغ التعبيرية المختلفة في القرآن. وهذا اللفظ عند أبي عبيدة معبر إلى الفنون الأسلوبية في القرآن الكريم. أي أنه أراد من استخدام هذه الكلمة معناها الواسع الذي عرفه من الوضع اللغوي، وهو المعبر والممر والطريق، فكان معنى " مجاز القرآن" طريق الوصول إلى فهم المعاني القرآنية، يستوي عنده أن يكون طريق ذلك التفسير اللغوي للكلمات التي تحتاج إلى تفسير بالجملة الشارحة، أو بالمرادف المفسر من الكلمات. وما كان عن طريق الحقيقة بمعناها، أو طريق المجاز بمعناه عند البلاغيين[٣٤].

وكان من أعلم الناس بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم. محققا ومتدفقا، وبقي تلاميذه يسألونه عن بعض المسائل حتى وهو على فراش الموت[٣٥]، ورد في لسان العرب: حكى بعضهم: أنه رأى أبا عبيدة محموماً يهذي يقول دينار كذا وكذا فقلنا للطبيب: سله عن الهِرْكَوْلَة، فقال: يا أبا عبيدة، فقال: ما لك؟ قال: ما الهِرْكَوْلَة؟ قال: الضخمة الأوراك، وقد قيل: إن الهاء في الهِرْكَوْلَة زائدة، وليس بقوي. امرأة هِرْكَوْلَة: ذات فخذين وجسم وعجز. الأصمعي: الهِرْكَوْلَة من النساء العظيمة الوركين. وجمل هراكل: جسيم ضخم، ورجل هراكل كذلك. والهركولة، على وزن البرذونة: الجارية الضخمة المرتجة الأرداف. والهراكلة من ماء البحر: حيث تكثر فيه الأمواج؛ قال ابن أحمر يصف درة:

رأى من دونها الغواص هولا ... هراكلة، وحيتانا ونونا

التهذيب: الهراكلة كلاب الماء؛ أنشد أبو عبيدة:

فلا تزال ورش تأتينا ... مهركلات ومهركلينا

والهركلة مشي في اختيال وبطء، حكاه أبو عبيدة وأنشد: ولا تزال ورش إلخ[٣٦].

كان أبو عبيدة رحمه الله واسع العلم في اللغة والغريب والشعر وأخبار العرب، وله معرفة بتفسير القرآن وغريب الحديث، حتى قيل: إنه أول من صنف في غريب الحديث[٣٧]. وبهذا كثر الثناء عليه. وكتابه (مجاز القرآن) كتاب كبير في شأنه، وإن لم يكن طويلا في متنه، أفاد منه كثير من العلماء على مختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم، وعلى الرغم من النقد الشديد والهجاء المر الذي تعرض له صاحبه. فقد تأثر به الإمام الطبري ونقل عنه في تفسيره، وناقشه في بعض أقواله، وأفاد منه الإمام البخاري في صحيحه ولا سيما في كتاب التفسير نقل كثيرا من كتاب مجاز القرآن، وفي مواضع كثيرة لا يشير إلى مواطن نقله عنه، على ما جرت به عادة العلماء آنذاك، كما نقل عن أبي زكريا الفراء، ولكن نقل الإمام البخاري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى كان أكثر. بل حتى أشهر شارح لصحيح البخاري وهو ابن حجر العسقلاني قد انتفع بمجاز القرآن لأبي عبيدة وتأثر به في (فتح الباري).

وفاته:

ذكر المؤرخون أنه توفي بالسُّم على يد شخص يدعى محمد بن القاسم النوشجاني، أطعمه موزا مسموما مات منه[٣٨] وحين توفّي لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا وضيع[٣٩]، حتى أن محمد بن قريب الأصمعي. (ت ٢١٣هـ -٨٢٨م) كان يرفض دخول المسجد إذا كان أبو عبيدة موجودا بداخله خوفا من لسانه[٤٠].واختلفوا في تاريخ وفاته، فمنهم من قال إنه توفي سنة (٢٠٧هـ| ٨٢٢م) وقيل توفي سنة (٢٠٨هـ| ٨٢٣م) عن عمر يناهز أربعة وتسعين عاما أو خمسة وتسعين وقيل أكمل المائة في خلافة المأمون (ت ٢١٨هـ| ٨٣٣م)[٤١].

شيوخه:

تتلمذ أبو عبيدة على يد كوكبة كبيرة من العلماء، بلغ عددهم ستا وسبعين شيخا، ومن الصعب على الباحث حصر عددهم، لكنه سيذكر أبرزهم، فمن هؤلاء:

١. أبو عمرو بن العلاء: (ت ١٥٤هـ| ٧٧٥م)[٤٢] أحد القراء السبعة، أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، من مشايخ البصريين في الطبقة الرابعة[٤٣]، ويذكرون أن كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف ويعتبر أبو عبيدة من أبرز تلاميذه.[٤٤]
٢. يونس بن حبيب: (ت ١٨٢هـ| ٧٩٨م) كان أعلم الناس بالنحو واللغة، يقول فيه أبو عبيدة (ابن خلكان ٢: ٤١٦.): «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه"[٤٥].
٣. قتادة بن دعامة: الأخفش الكبير (ت ١١٧هـ| ٧٣٥م) وهو إمام حجة في النحو واللغة، تلقى عنه أبو عبيدة وأخذ عنه.[٤٦]
٤. ماد بن سلمة: (ت١٦٦هـ| ٧٢٨م) عُنِي بالحديث والعربية، ولم يكن مثله في البصرة في الفضل والدين والعلم والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة.[٤٧]
٥. هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: (ت ١٤٥هـ| ٧٦٢م) إمام في الحديث[٤٨].
٦. عبد الله بن رؤبة بن العجاج: (ت ١٤٥هـ| ٧٦٢م)[٤٩]، عالم لغة، قيل إن أبا عبيدة روى عنه وتلقى عنه العلم.

تلاميذه:

وكان من تلاميذه أئمة فضلاء، منهم:

١. أبو عبيد القاسم بن سلّام، الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله. مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومائة. قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر البلخي، وسمع الحروف من طائفة .وأخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة.[٥٠]
٢. الأثرم علي بن المغيرة، علي بن المغيرة أبو الحسن البغدادي المعروف بالأثرم قدم دمشق. حدث عن معمر بن المثنى بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ما فسّر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من القرآن إلا آيات يسيرة قوله: " وتجعلون رزقكم " قال: "شكركم[٥١]." حدث علي بن المغيرة عن أبي عبيدة البصري قال: مرّ أبو عمرو بن العلاء بالبصرة فإذا أغلال مطروحة مكتوب عليها: لأبو فلان، فقال أبو عمرو: يا رب، يلحنون ويرزقون.[٥٢]

٣. أبو عثمان المازني، إمام العربية أبو عثمان، بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب " التصريف " والتصانيف. أخذ عن: أبي عبيدة، والأصمعي[٥٣].

٤. أبو حاتم السجستاني، المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف. أخذ عن: يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وأبي عبيدة بن المثنى، وأبي زيد الأنصاري، وأبي عامر العقدي، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدر للإقراء والحديث والعربية[٥٤].

٥. عمر بن شبّة النميرىّ، العلامة الأخباري الحافظ الحجة، صاحب التصانيف، أبو زيد، النميري البصري النحوي، نزيل بغداد .ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة[٥٥].

٦. إسحاق الموصلي. الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون، صاحب الموسيقى، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة. ولد سنة بضع وخمسين ومائة.[٥٦]

وكان من تلاميذه كذلك الخليفة «هارون الرشيد». وكان هارون قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها أشياء من كتبه[٥٧].

مصنفات أبي عبيدة:

قال صاحب الوفيات: إن «تصانيفه تقارب مائتي مصنف"[٥٨].

وإليك عنوانات ما سرده منها كبار علماء التراجم، وهذا أول إحصاء تحقيقى لأسماء كتبه:

١. الإبدال. ذكره ياقوت في معجم الأدباء.
٢. الإبل. ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطي.
٣. الاحتلام. ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون. وهو عند ابن النديم برسم "الأحلام".
٤. أخبار الحجّاج. ابن النديم وياقوت وابن خلكان وكشف الظنون.
٥. أخبار العقفة والبررة. انظر: (العقفة والبررة).
٦. أدعياء العرب. ابن النديم. وذكره ياقوت وابن خلكان باسم «أدعية العرب.«
٧. أسماء الخيل. ابن النديم، وياقوت، وابن خلكان وكشف الظنون.
٨. الأنباز، أي الألقاب، جمع نبز بالتحريك. ذكره ابن دريد في الجمهرة ٢: ٤٦ قال: «قال أبو عبيدة في كتاب الأنباز: كان لقب عتيبة ابن الحارث ماغثا.«
٩. الأسنان. ذكره ابن النديم.
١٠. أشعار القبائل. ياقوت.

١١. الأضداد. ابن النديم، وياقوت، وابن خلكان.
١٢. إعراب القرآن. ابن النديم.
١٣. أعشار الجزور. ابن النديم.
١٤. الاعتبار. ابن النديم. وذكره ياقوت وابن خلكان برسم "الأعيان".
١٥. الأمالي. ومنها نص في الخزانة ٢: ٣٥٤.
١٦. الأمثال السائرة. ياقوت وكشف الظنون. وذكره ابن النديم، والسيوطي في بغية الوعاة، برسم «الأمثال» فقط.
١٧. الإنسان. ياقوت وابن خلكان.
١٨. الأوس والخزرج. ابن النديم، وياقوت، وابن خلكان، وكشف الظنون.
١٩. الأوفياء. ابن النديم.
٢٠. ياد الأزد، ذكره ياقوت. وعند ابن النديم وابن خلكان «أيادي الأزد»، وهو خطأ: و«إياد» بطنان من العرب، أحدهما إياد بن نزار بن معد بن عدنان، القبيلة المشهورة. والآخر إياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو، بطن من الأزد من القحطانية.[٥٩]
٢١. الأيام الصغير. ذكر ياقوت وابن خلكان. وقال الأخير: إنه خمسة وسبعون يوما. وذكر ابن النديم والسيوطي هذا والذي بعده برسم «الأيام» فقط.[٦٠]
٢٢. الأيام الكبير. ذكره ياقوت. وقال ابن خلكان: إنه "ألف ومائتا يوم وغيرها من الكتب الكثير، بلغ عدد كتبه مائتي كتاب".[٦١]

تجريح العلماء ونقدهم لأبي عبيدة معمر بن المثنى:

مع كوْنِ أبي عبيدة رحمه الله مِن بُحُور العِلْم في اللغة، وكونه أوَّل مَن صَنَّف في غَرِيب الحَدِيث ، حيث صنف كتاب(غَرِيب الحَدِيث) إلا أننا في المقابل نجد نقداً لاذعاً، بل ذمّاً شديدا وُجِّه لأبي عبيدة، فها هو ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) اللغوي والأديب المعروف يقول فيه: كان يُبغِضُ العرب وصنَّف في مثالَبِهم كتبا، ويرى بعض الباحثين أن شعوبية أبي عبيدة وحِدَّتَه في نقد معاصريه هي التي جعلت خصومه يميلون إلى ثَلْبِه وتنقصه، بنسبة آبائه إلى اليهودية، واتهامه في دينه وفي نسبه، مع أن في كتابه –المجاز– ما يشهد بحسن إسلامه وغيرته على دينه[٦٢]،وكان أبو عبيدة لا يقيم العربية – فيما يزعمون – فكان مع لثغته إذا أنشد البيت من أبيات الشعر لم يقم وزنه، وإذا قرأ القرآن من المصحف أخطأ في قراءته.

وذكر الإمام الذهبي وابن خلكان في ترجمة معمر بن المثنى:"أنَّه كان شُعُوبيًّا يحتَقِرُ الجِنسَ العَرَبِيَّ، وألَّف كتابًا في مثالِبِهم، كما أنَّه لم يكُنْ يحفَظُ القُرآنَ، بل إذا قرَأَه أخطَأَ في قراءَتِه"[٦٣]

كما أن شهادات المنصفين من العلماء تدل على ذلك، فهذا يزيد بن مرة يقول: " ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشئ أجود من قيامه به[٦٤].

وقال الجاحظ (٢٥٥هـ) يصف علمه ومذهبه:" وممن كان يرى رأي الخوارج أبو عبيدة النحوي–معمر بن المثنى مولى تيم بن مرة–ولم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلم منه([٦٥])فواضح من النص أن أبا عبيدة كان من الخوارج، وأنه كان يكتم ذلك ولا يعلنه.

الشُّعُوبِيَّة الثقافية عند أبي عبيدة ضد العرب

تعددت الطرق التي حاربت من خلالها الشعوبية ثقافة العرب ودينهم، وكان لعلماء الموالي جهود كبيرة في دعم الشعوبية والحط من شأن العرب بمصنفات مُلئت هجاءً للعرب وسرداً لمثالبهم، ومن هؤلاء الذين بدا منهم انتقاص العرب أبو عبيدة معمر بن المثنى، فماذا تعني الشعوبية؟

يقول ابن منظور (الشعوبية فرقة لا تفضل العرب على العجم وإنما تنتقض العرب ولا ترى لهم فضلا على غيرهم، والشعوبي: الذي يصغِّر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم)[٦٦].

ويقول البغدادي (الشعوبية الذين يرون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عودة الملك إلى العجم)[٦٧].

يقول أبن قتيبه (وبلغني أن رجلا من العجم احتج بقول الله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾، وقال الشعوب من العجم والقبائل من العرب والمقدم أفضل من المؤخر وكنت أرى أهل التسوية يحتجون بهذه الآية) ويقول أيضا (إن الشعوبية بفرط الحسد ووغر الصدر تدفع العرب عن كل فضيلة، وتلحق بهم كل رذيلة، وتغلوا في القول في الذم، وتبهت بالكذب، وتكابر العيان وتكاد تكفر، ثم يمنعها خوف السيف)[٦٨].

وقد طعن الشعوبية في العرب، فعابوا حضور بديهتهم وفصاحة خطبهم وبلاغتهم ... وسخروا من آلاتهم وأساليبهم في الحرب وخططهم في القتال وسخفوا عيشهم ومطاعمهم ومآكلهم، ووصفوهم بالتأخر في العلم والصناعة والإدارة والسياسة، كما ألفوا كتب، فيونس أبي فروه كتب كتابا في مثالب العرب وعيوب الإسلام، وعلان الشعوبي صنف كتاب الميدان في المثالب هتك فيه العرب واظهر مثالبها، وأبو عبيده ألف كتاب أدعياء العرب، وكتاب لصوص العرب[٦٩].

وقد بلغت هذه الحركة الشعوبية أَوْجَها في القرن الثالث الهجري، وساعد على ذلك الخلفاء العباسيون، تعصبوا للإسلام، ولم يتعصبوا كثيرًا للعربية؛ فحاربوا الزندقة، ولم يحاربوا، في شدة، النزعة العجمية، وذلك طبيعي لأن أكثرهم كما أبنّا مولَّدون. ولقي العرب من العجم عنتًا شديدًا، فالوزراء أكثرهم عجم، والدسائس تدس في القصور لإضعاف شأن العرب، وإذا ثار العرب في جزيرتهم أو في الأطراف نكل بهم قواد العجم وجيوشهم أشد تنكيل، وفي أعماق نفوسهم شعور بأنهم ينتقمون منهم من يوم القادسية، ولم يكن شعور الترك الذين جلبهم المعتصم بأحسن حالًا من شعور الفرس، وكثر الشعر في هذا القرن والذي بعده من الأعاجم الذين تعلموا العربية، يفخرون بنسبهم، ويعتزون بقومهم، فافتتح ذلك بشَّار بن برد كما رأيت، وتبعه دِيك الجِن الشاعر المشهور. قال في الأغاني: «وكان شديد التشبب والعصبية على العرب، يقول: ما للعرب علينا فضل، جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم عليه السلام، وأسلمنا كما أسلموا، ومن قتل منهم رجلًا منا قتل به، ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا إذا جمعنا الدين.

والشعوبية تبدو في بعض عناصرها حركة عنصرية هدفها تشويه صورة العرب في ماضيهم وحاضرهم، لذا نجد أن أبا عبيدة كان يصطنع العداوة مع **إمام** العربية عبد الملك بن قريب الأصمعي، الذي كان أعلم منه بالنحو، والأصمعي كان عربياً متعصباً للعرب شديد التعصب شديد المحافظة والتوقي. وقد بلغ من ذلك أنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ الكتاب الكريم، خشية أن يزل زللاً دينياً أو لغوياً لا يغتفر"[٧٠].

وألف أبو عبيدة معمر بن المثّنى كتبًا كثيرة تعرض فيها للعرب، منها «كتاب لصوص العرب»، وكتاب «أدعياء العرب»، كما ألف كتاب «فضائل الفرس». وقال فيه ابن خلكان: «وكان يكره العرب، وألف في مثالبها كتبًا.»[٧١]معنى هذا أن أبا عبيدة كان ينظر إلى العرب نظرة دونية، وقد صور لنا ابن قتيبة نوعًا من الطعن الذي كان يستعمله أبو عبيدة؛ فقد عمد إلى مفاخر العرب فتهكم بها، كانوا يفخرون بقوس حاجب، ويعتزون بوفائه، فتضاحك عليه واستضحك الناس منه، واستسخف فعلَ حاجب، وخساسة عوده، وقلة ثمنه، ويذكره قول الشاعر:

أيا ابنةَ عبد الله، وابنةَ مالك، ويا ابنة ذي البردين، والفرَس الوَرْدِ

فيهزأ بالشعر، ويعجب في سخرية من التمدح بأن أباها ذو بردين وفرس ورد، ويقارن ذلك بملوك فارس وتيجانها، وأن أبرويز كان يرتبط تسعمائة وخمسين فيلًا على مرابطه، وتخدمه ألف جارية، وفي حجرته التي يشرف منها على الداخل عليه ألف إناء من ذهب.

وقد تعددت الطرق التي حاربت من خلالها الشعوبية ثقافة العرب ودينهم، ولم يألُ الشعوبيون جهداً في سبيل تحقيق أهدافهم التي أدركوا أنهم لن يستطيعوا الوصول إليها بيسر إلا عن طريق العلم والثقافة؛ فمارسوا أدوارهم بذكاء وخبث لتشكيل الوعي الثقافي في بلاد العرب عن طريق السيطرة على موارد الثقافة الأدبية والتاريخية. لذا فإن

أخطر أنواع الشعوبية هي تلك التي استطاعت امتلاك لغة الخطاب والقدرة على التأثير في المجتمع، ألا وهي شعوبية الفقهاء والوعاظ والكتاب والأدباء"[٧٢].

ومن آثار الشعوبية أنهم لوَّنوا ما رووا من تاريخ الفرس لونًا زاهيًا جميلًا، ونسبوا إلى ملوكهم الحِكَم الرائعة، والسياسة الحكيمة، وكسَوْه أُبَّهة وعظمة بالغوا فيهما، وزعموا أن الفُرس من ولد إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، والعرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وإسحاق ابن سارة الحُرَّة، وإسماعيل ابن هاجر الأمة؛ فهم أفضل من العرب لأنهم بنو الأحرار، وأما العرب فبنو اللَّخناء[٧٣].وهي دعوى غير صحيحة علميًّا، وإنما وُضِعت ليرفع الفرس من شأنهم، وليفخروا بها على العرب، كما زعموا أن سابور سُمِّي ذا الأكتاف؛ لأنه أوقع بالعرب في العراق، وخلع أكتافهم.

وقد انبرى أحد الباحثين لتبرئة ساحة أبي عبيدة من سبة الشعوبية، فقال:" نستبعد أن يكون أبو عبيدة من قبيل هؤلاء الذين يبغضون ولا يفترون، ونذكر اسمه في أسباب انتحال الشعر دون أن نبحث في سيرته بأناة! قد نقد أبا عبيدة أناس يزنون الرجال بالقسطاس المستقيم وأذاعوا نتيجة نقدهم له فقالوا: «كان الغالب عليه الشعر والغريب وأخبار العرب. وكان مخلًّا بالنحو كثير الخطأ، وكان مع ذلك مغرى بنشر مثالب العرب، جامعًا لكل غث وسمين، وهو مذموم من هذه الجهة، وموثوق به فيما يروي عن العرب من الغريب.»[٧٤]

فقد حدثوك عن أبي عبيدة بأنه شعوبي يبغض العرب وينشر مثالبهم، وأروك أنه يجمع في أخبار العرب غثًّا وسمينًا حتى لا تتلقى كل ما يرويه في هذا الشأن على أنه واقع حقًّا، وقالوا لك: إنه ثقة فيما يرويه عن العرب من الغريب، حتى لا ترتاب فيما يجيئك عن طريقه من كلم يعزوها إليهم، فقد بلوه وألفوه لا يقول في اللغة كذبًا. قالوا: إن أبا عبيدة أوسع علماء عصره رواية لأيام العرب وأخبارها، وإنه كان يجمع الغث والسمين، ولم يقولوا كما قال المؤلف: إنه الذي يرجع إليه العرب فيما يروون من لغة وأدب، فإن هذا التعبير ظاهر في أن سند اللغة والأدب إنما يتصل به، والواقع أن علماء اللغة والأدب الذين تقدموا أبا عبيدة أو عاصروه في الطلب وتلقت عنهم طبقة من بعدهم ليسوا بقليل، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء والمفضل الضبي وأبو زيد الأنصاري والأصمعي وسيبويه والكسائي وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي وأمثالهم. وأخبار أيام العرب كانت تروى من قبل أبي عبيدة، فقد وصفوا قتادة بن دعامة السدوسي بأنه كان عالمًا بأنساب العرب وأيامها، وقالوا: لم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة. وقتادة هذا من الرجال الذين أخذ عنهم شيوخ أبي عبيدة.[٧٥]

المبحث الثاني: مذهب أبي عبيدة في أصول الدين

اختلفت أنظار الباحثين في تحديد مذهب معمر بن المثنى، فمن قائل بأنه يتبنى فكر الخوارج، ومن قائل بأنه يروج للفكر الشيعي، وثالث يرميه بالاعتزال، ومرد هذه النسبة إلى كراهية معاصريه له، بسبب جفاوة طبعه، وتطاوله على أقرانه.

أولا: نسبته إلى الخوارج:

لما كان أبو عبيدة معمر بن المثنى يميل إلى تفضيل الفرس على العرب، ويعمد إلى انتقاص العرب، وسلبهم كل مكرمة. هذه العقدة القبلية واللسانية دفعت صاحبنا أن ينضوى تحت لواء الشعوبية التي تنكر فضل العرب، بل تطعن على العرب وتزرى بها وبمفاخرها؛ وتجعله كذلك ثائرا على الدولة العربية الحاكمة؛ فهو يجرى مع الخوارج في ميدانهم، وأجمعت المصادر على أنه كان يميل للفكر الخارجي[٧٦]، ومن القائلين بذلك:

أولاً: الجاحظ[٧٧]: ممن قال بنسبته إلى الخوارج، قال في حق أبي عبيدة: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة[٧٨]

ثانياً: ذكر المسعودي[٧٩]، والحلبي[٨٠]، وأبو هلال العسكري[٨١]، وابن النديم[٨٢]، وياقوت الحموي[٨٣]، وابن الأثير[٨٤]، والنووي[٨٥]، والذهبي[٨٦] نسبته إلى الخوارج.

جعفر السبحاني: في كتابه" بحوث في الملل والنحل"نسبه إلى فكر الخوارج، فذكره ضمن (رجال الخوارج في العصور الأولي، ثم قال: وكان يري رأي الخوارج).[٨٧]

ثالثاً: أبو حاتم السجستاني: تلميذ أبي عبيدة أكد على أن أبا عبيدة يميل إلى فكر الخوارج حين قال:" كان أبو عبيدة يكرمني على أنّني من خوارج سجستان"[٨٨]. والمعنى أن أبا حاتم من ثقات أهل السنة، ومن كبار العلماء باللغة والشعر. إلا أن أبا عبيدة تَوهَّم أن السجستاني من أنصار فكر الخوارج، حكى الذهبي ذلك عنه[٨٩]. وقد تبع الذهبي في ذلك الحلبي وابن خلكان وابن حجر فذكروا أن معمر بن المثنى كان يستنشد السجستاني في قراءة شعر يمدح الخوارج ويتلهف عليهم[٩٠].

رابعاً: التوجي: (٢٣٨هـ| ٨٥٢م) شهد له بأنه على نهج الخوارج، يقول: كنت إذا أردت أن أنشط أبا عبيدة سألته عن أخبار الخوارج فأبعج منه ثبج بحرٍ، فجئته يوماً وهو مطرق ينكت في الأرض في صحن المسجد، وقد قربت منه الشمس، فسلمت فلم يُردَّ عليَّ، فتمثلتُ :وما للمرء خير في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ من سقط المتاع.

فنظر إليَّ وقال: ويحك! أتدري لمن البيت؟ فقلت: لقطري. فقال: اسكت، فضَّ الله فاك إلا قلت: أمير المؤمنين أبو نعامة! ثمّ انتبه فقال: أكتمها عليَّ! فقلت: هي بنت الأرض. أنه قطري بن الفجاءة (ت ٧٨هـ| ٦٩٧م)[٩١]، تأمل: فقال أبو عبيدة: ألا قلت أمير المؤمنين أبي نعامة، وهو أحد قادة الخوارج وطالبه بكتمان ما سمع منه[٩٢]. يمدحه باعتباره رأساً من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم، وواحدًا من أبرز فرسانهم وشعرائهم، الذين خرجوا على «الإمام علي رضي الله عنه»، رضي الله عنه، ولما قُتل نافع بن الأزرق؛ بايع أتباعُه الذين عرفوا بالخوارج الأزارقة قطريَّ بن الفجاءة أميرًا عليهم، ولقبوه أمير المؤمنين وخليفة المسلمين. ويخشى معمر بن المثنى –لأنه كان على مذهب الخوارج– أن يفتضح أمره فيطلب من التوجي ألا يفشي سره.

خامساً: ومن الباحثين المعاصرين الذين نسبوا أبا عبيدة إلى الخوارج د| نصر حامد أبو زيد، يقول:" إذا كان مقاتل بن سليمان صاحب ميول تجسيدية واضحة، وذا نزعة ارجائية معروفة، وهو أول من وصلنا عنه كتاب في «الأشباه والنظائر» فإن أول كتاب يصلنا بعنوان «مجاز القرآن» هو لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٧هـ) الخارجي"[٩٣]. فهو هنا ينبه على تبني معمر بن المثنى لفكر الخوارج، بينما يصف مقاتل بن سليمان بأنه من المشبهة والمرجئة.[٩٤]

استدلوا على انتسابه إلى مذهب الخوارج بأنه كان كثيرا ما ينشد أشعارهم ويفيض فى الحديث عنهم وعن أخبارهم ومفاخرهم– يفعل ذلك فى تقدير لهم وإعجاب بهم[٩٥]. فقد ألف أبو عبيدة كتابا عن الخوارج، اسمه" خوارج البحرين واليمامة" ظهر فيه ميله إلى فكرهم، حيث روى عنهم روايات كثيرة تارة يسميهم باسمهم المشهور الخوارج، وتارة يطلق عليهم "الحرورية" ويصفهم بالتقية في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، وتارة ينعتهم بلقب المارقة. ولعل إكثار أبي عبيدة معمر بن المثنى من رواية أخبار الخوارج فيها تبرير خروجهم على ملوك بني أمية، مع إضفائه طابعاً دينياً، فهو يرى أن مخالفيهم كفار، وموقف أحد الجنود في جيش المهلب بن أبي صفرة الذين يقاتلون الخوارج طاعة الامام إذا عصى الله وتعطيل أحكام الكتاب وأكل مال اليتيم[٩٦].

سادساً: وصف أبو عبيدة قادة الخوارج ونعتهم بالزهد والورع والشجاعة وكثرة العبادة، فقد مدح قطري بن الفجاءة بنظم الشعر الديني والتدين[٩٧]، وحين تحدث عن عمران بن حطان وصفه بالزهد والرواية والحفظ[٩٨]، ولم يفعل هذا الثناء العاطر على أئمة أهل السنة، بل على العكس من ذلك، كانت له مواقف تنبئ عن الكراهية والعداء للأصمعي، وكان أبو عبيدة على خصام وتقارض واتهام مع الأصمعي، وكانا معاً من طلاب أبي عمرو بن العلاء.[٩٩]

ولا ينبئك مثل خبير، فهو قد أُشْرِبَ حُب الخوارج، وخالط حبهم حشاشة قلبه. وقد يتساءل البعض: هل كل من كتب عن الخوارج يعد خارجياً؟ والجواب: بالطبع لا، ولكن حين ترى إجماعاً من جميع معاصري أبي عبيدة معمر

بن المثنى على ميوله واتجاهاته وثنائه على الخوارج، ووصف قادتهم الذين استحلوا دماء المسلمين وأموالهم، ترى صدق ما ذهب إليه من كتب عن أبي عبيدة، وميله إلى الخوارج.

واختلفت المصادر حول فرقة الخوارج التي ينتمي إليها، فذكر الجاحظ[١٠٠] والأشعري[١٠١] كان ينتمي إلى فرقة الصفرية أصحاب زياد بن الأصفر، ظهروا عام ٦٥هـ، ومن عقائدهم عدم تكفير القاعدين عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين وأن مخالفيهم مشركون[١٠٢]، يقول الزركلي: "لما عيب عليه نسبه من العجم لحق بفرقة الصفرية من الخوارج"[١٠٣]، بينما ذهب الحلبي في الطبقات، وياقوت الحموي في معجم الأدباء والسيوطي في بغية الوعاة[١٠٤] إلى أنه كان من الإباضية، أتباع عبدالله بن إباض، الذين يرون أن مخالفيهم مؤمنون، والزواج منهم حلال[١٠٥].وإن كان بعض الإباضية لا يوافق على نسبة الإباضية إلى الخوارج، فهذا حقهم وكلامهم يُحترم، بناء على اختلاف عقيدة الإباضية عن عقيدة الخوارج –في نظرهم–. فعلى هذا الرأي يكون أبو عبيدة معمر بن المثنى ممن انتموا إلى فرقة الصفرية من الخوارج، وقد تبنى هذا القول الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله في كتابه "مقالات الإسلاميين"، والجاحظ في كتابه "الحيوان". والزركلي في" الأعلام"، مستدلين بنصرته لمذهب الصفرية وقوله بقولهم.

سابعاً: جاء في " الدرر السنية" أثناء الحديث عن عقيدة أبي عبيدة ما نصه: "كان مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى خارجيًّا، يعتَقِدُ مَذهَبَ الخوارِجِ؛ فيُعَطِّلُ الصِّفاتِ، ويقولُ بخَلقِ القُرآنِ. ذكر ذلك ابن قتيبة، وابن خلكان، والذهبي[١٠٦].

فمن دلائل نسبته إلى الخوارج قَولُه في تفسيرِ قَولِه تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ [المائدة: ٦٤]: ((أي: خيرُ اللهِ مُمسَكٌ))[١٠٧]. فهو موافق لما ورد في تفسير أطفيش:" وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ" مقبوضة عن توسيع الرزق، قبضها هو عنهم، وهو كناية عن البخل، أو عن مطلق المنع، أو مجاز استعاري[١٠٨]. وقال في قولِه تعالى: وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [طه: ٣٩]: (مَجازُه: ولِتُغَذَّى ولِتُرَبَّى على ما أُريدُ وأُحِبُّ، يُقالُ: اتَّخِذْهُ لى على عَيني، أي: على ما أردْتُ وهَوِيتُ)[١٠٩]. وأوَّلَ الوجهَ بالذَّاتِ في قولِه تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص: ٨٨][١١٠]. إلَّا أنَّه لم يكُنْ يَنْفي جميعَ الصِّفاتِ، بلْ أثبَتَ بعضُها، كالاستواءِ؛ قال في قولِه تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه: ٥]: (أي: عَلا، يُقالُ: استَويتُ فوْقَ الدَّابَّةِ، وعلى البعيرِ، وعلى الجَبَلِ، وفوْقَ البيتِ، أي: علَوتُ عليه وفَوْقَه)[١١١].

٦- إجماع علماء الشيعة على نسبة أبي عبيدة إلى الخوارج، فقد حكى جعفر السبحاني: في كتابه" بحوث في الملل والنحل" إجماع علماء الشيعة على نسبته إلى فكر الخوارج، فذكره ضمن (رجال الخوارج في العصور الأُولى، ثم قال: وكان يري رأي الخوارج).[١١٢] يقول الشيخ جعفر السبحاني في كتابه: ذكر ابن أبي الحديد لفيفاً ممّن كان يري رأي الخوارج[١١٣]، ومنهم: معمر بن المثني: نقل عن الجاحظ أنّه قال: لم يكن في الأرض خارجي ولاجماعيّ أعلم بجميع العلوم منه.[١١٤]

ثانيا: نسبة أبي عبيدة إلى الاعتزال:

وقد قال بنسبة أبي عبيدة إلى الاعتزال بعض مشايخ الشيعة كالعلامة المجلسي[١١٥]، وابن شهراشوب[١١٦]، تحت عنوان (مناظرة هشام مع أبي عبيدة – معمر بن المثنى التميمي–المعتزلي): قال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم: الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلّتكم، مع كثرة أولاد عليّ وادّعائهم.

فقال هشام: لست إيّانا أردت بهذا القول، إنما أردت الطعن على نوح ـ عليه السلام ـ حيث لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً، ما آمن معه إلاّ قليل[١١٧].

أثر عن معمر بن المثنى مدحه وتعظيمه للنظام (رأس المعتزلة)، ولأن قضية المجاز أخذت حيزا كبيرا في الفكر الاعتزالي، وبعض الفرق الكلامية الأخرى كالأشاعرة، فإن المعتزلة تفردوا في معالجة المجاز وخوض مباحثه، وذهبوا إلى القول به واعتماده في التأويل إلى حد بعيد.وكان المجاز في المرحلة المبكرة عند كتابة الفراء (ت ٢٠٧هـ) ذو الميول الاعتزالية في كتابه "معاني القرآن" وعند أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه " مجاز القرآن" لم تنل نصيبها من العناية والدراسة.[١١٨] ربط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بين معمر بن المثنى وبين المعتزلة، باعتباره في طليعة من كتب عن " مجاز القرآن" وأنه عبَّد الطريق للمعتزلة لبحث مسألة المجاز.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"وأول من عرف أنه تكلم بلفظ [المجاز] أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه. ولكن لم يعن بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة. وإنما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية، ولهذا قال من قال من الأصوليين – كأبي الحسين البصري وأمثاله – إنما تعرف الحقيقة من المجاز بطرق منها: نص أهل اللغة على ذلك بأن يقولوا: هذا حقيقة وهذا مجاز، فقد تكلم بلا علم، فإنه ظن أن أهل اللغة قالوا: هذا ولم يقل ذلك أحد من أهل اللغة ولا من سلف الأمة وعلمائها. وإنما هذا اصطلاح حادث والغالب أنه كان من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين فإنه لم يوجد هذا في كلام أحد من أهل الفقه والأصول والتفسير والحديث ونحوهم من السلف. وهذا الشافعي هو أول من جرد الكلام في [أصول الفقه] لم يقسم هذا التقسيم ولا تكلم بلفظ [الحقيقة والمجاز]"[١١٩]. وفي هذا إشارة إلى أن أبا عبيدة سبق المعتزلة في تأسيس مسألة المجاز التي صارت فيما بعد عماد مذهب المعتزلة.

كما وافق المعتزلة في قولهم بالتسوية بين الاسم والمسمى، قال الزركشي رحمه الله:" وذهبت المعتزلة إلى التسوية بين الاسم والتسمية والوصف، والصفة والتزموا على ذلك بدعة شنعاء، فقالوا لم يكن للباري تعالى في الأزل وصف ولا اسم، فالاسم والصفة أقوال المسميين الواصفين ولم يكن في الأزل قول عندهم، قال إمام الحرمين: ومن زعم أنه لم يكن للرب تعالى في الأزل صفة الإلهية فقد فارق الدين وإجماع المسلمين، وقال أبو عبيد معمر بن المثنى: الاسم هو المسمى، ثم استشهد على ذلك بقول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وهذا فيه نظر فإن العرب في نظمها ونثرها إذا أطلقت الكلام تريد به ما استمرت به العادة بدليل إذا أوصى بجارية لشخص فإنه يحمل على الإماء دون السفن، ولو قال قائل ما من مؤمن إلا وقد بدت منه زلة أوسم بها فلا يوبخ وإن كان المؤمن من أسماء الله تعالى"[١٢٠].

وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال:" إذا رأيت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة".[١٢١]

-كما وافق المعتزلة في قولهم بالتأويل: ولهذا قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}، {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ} [المؤمنون:٢٨]، قال: مَجَازُهُ علا على العرش، وهذا يعني أَنَّهُ معناه في اللغة؛ يعني ما تُجِيْزُهُ اللغة.

يعني هذا مجازه اللفظي في اللغة وما أجازته العرب من المعنى.

-وحين نقل الأقوال المختلفة في معنى الحنف عند حديثه عن قوله تعالى: {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً} [البقرة:١٣٥] ذكر رأيه فقال: «وقال أبو عبيدة: كان الحنيف في الجاهليّة من كان على دين إبراهيم، وسمّي من اختتن وحجّ البيت لما تناسخت السنون فكانوا يعبدون الأوثان ويقولون: نحن حنفاء على دين إبراهيم. والحنيف الذي نعرف اليوم هو المسلم»[١٢٢]

قلت: ليس معنى موافقة أبي عبيدة للمعتزلة في بعض المسائل كالمجاز واتفاق الاسم والمسمى ينهض دليلاً قاطعاً على أنه من أهل الاعتزال، فقد سبق زمانهم وتكلم بالمجاز في القرآن ليس بمعناه الاصطلاحي الذي استقر عليه في الدرس البلاغي، وإنما قصد به أبو عبيدة الطرق التي انتهجها القرآن في تعبيره وأدائه.

ثالثاً: نسبته إلى الشيعة[١٢٣]:

عرف عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه كان شعوبياً، فها هو ابن قتيبة يقول في ترجمته: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبا. ولما مات لم يحضر جنازته أحد؛ لشدة نقده معاصريه. وكان مع سعة علمه، ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه، ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً.

ويذكر المحقق عبد السلام هارون شيئا من سيرته عندما أورد رسالته (العقفة والبررة) في نوادر المخطوطات حيث قال: كان أبو عبيدة يبغض العرب، ويطعن في أنسابها، ويؤلف في مثالبها الكتاب إثر الكتاب، ويمجد الفرس ويعلي من شأنها. فهو حين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلف آخر في "مثالب العرب"، وفي "لصوص العرب".[١٢٤]

انطلاقاً من شعوبية أبي عبيدة وبغضه للعرب، وتمجيده للفرس وثنائه عليهم، ربط بعض الباحثين بين التشيع والشعوبية، يقول الدكتور أحمد أمين:" وأما التشيع فقد كان عش الشعوبية الذي يأوون إليه[١٢٥]، قلت: وهذا القول فيه نظر، كلام عام، ليس فيه نصٌ على شخصية معمر بن المثنى تحديداً، فليس كل شعوبي شيعي، بل هناك شعوبي لا يدين بدين أصلاً.

إن رمي التشيع بالشعوبية أصبح أمراً مفروغاً منه عند أكثر الكتاب والمؤلفين المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، وإذا كان بعض العناصر الشيعية قد اتصفت بالشعوبية، لأسباب وعلل لو كانت عند الآخرين لحذوا حذوهم تماما، " فإن المخالفين للتشيع قد عرف عندهم أضعاف ما هو موجود عند الشيعة من العناصر الشعوبية، ومن الجدير بالذكر أن هناك كثيرا من المؤلفين يحاولون دائما ربط الشعوبية بالتشيع، لأهداف طائفية بحتة، وبدوافع مذهبية مكشوفة، فمثلاً بشار بن برد (ت ١٦٨هـ) كان زنديقاً يكفر الناس كلهم بما فيهم الهاشميين. ربما تراجع عن ذلك في أخريات حياته. ولم يكن ضمن أي مذهب، بل لم يكن يعترف بالإسلام أصلاً، فمثلاً هو القائل:

إبليس أفضل من أبيكم آدم– فتنبهوا يا معشر الفجار

النار عنصره وآدم طينة– والطين لا يسمو سمو النار

يقول بشار هذا الكلام المخالف للعقيدة، لكنه بمجرد أن مدح إبراهيم بن عبدالله بن الحسن لما خرج على المنصور صار شيعياً عند محمد نبيه حجاب"[١٢٦]، إن هدف (محمد نبيه حجاب) وأمثاله واضح ومكشوف، وهو جعل بشار شيعياً وهو في الوقت نفسه شعوبي، حتى تنسب بعد ذلك الشعوبية إلى الشيعة، وتابعه في ربط التشيع بالشعوبية د شوقي ضيف حين قال عن بشار بن برد(إنه يدين بالرجعة أو عودة الإمام المختفي، ويكفر جميع الأمة، وتتابع منه ما يشهد بإلحاده مثل قوله يشيد بعبادة النار"[١٢٧]، إنه –د شوقي ضيف– يريد أن يزاوج بين معتقدات الشيعة مثل الرجعة واختفاء الإمام الثاني عشر مع الإلحاد والزندقة، ثم يرد هذا الكلام بقوله يبدو أن كثيراً من المؤلفين همهم الأول والأخير تشويه صورة الشيعة بأي وسيلة كانت، حتى لو كان على حساب العقل والمنطق، فكل ما هو مكروه ينسبوه إلى الشيعة لخلق حالة من العداء والكراهية تجاه الفكر الشيعي وأتباعهم المتمسكين بهم.[١٢٨]

وقد رد على مسألة ربط الشعوبية بالتشيع الشيخ أحمد الوائلي فقال: " إن رمي التشيع بالشعوبية أمر يدعو للاستغراب فليس هناك أي علاقة بين الشعوبية والتشيع، لقد وقف مؤلفوا ومفكروا الشيعة إزاء العروبة والعرب موقفا جليلا في تكريم العرب وتكريم الفكر العربي والإشادة بإسهامه في خدمة الشريعة مبرهنين على أن الله تعالى كرم العرب بحملهم للرسالة وجعل لغة القرآن الكريم لغتهم، واعتبر أرضهم مهدا لانطلاق الدعوة والذود عن حياضها،

ولم يكن للشيعة موقف سلبي إزاء حضارة العرب بل العكس فالشيعة هم الرواد الأوائل في خدمة الحضارة العربية في مختلف أبعادها"[١٢٩].

كما رفض كثير من الباحثين مسألة ربط التشيع بالشعوبية، وقالوا وجد عند أهل السنة من هم شعوبيون، موضحين أن أبرز من عرف الشعوبية بأبعادها الفكرية والاجتماعية هم ليسوا بشيعة، بدءا من أبي عبيدة معمر بن المثنى وهو من أبرز المؤلفين، وممن عرف بأنه من أئمة الشعوبية.

نسبته إلى الإباضية:

وممن نسبه إلى الإباضية الحلبي والسيوطي[١٣٠]، حيث قالوا عن أبي عبيدة:"

وكان خارجيا يرى رأي الإباضية"، وهي الفئة القريبة جدا من الفكر السني، مخالفين بقية الخوارج ومن الشعوبيين الهيثم بن عدي بن زيد، وعلان الشعوبي، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي كان من أئمة السنة والجماعة، وقد نص على شعوبيته ابن عبدربه الأندلسي"[١٣١].

والذي يرجحه الباحث أن أبا عبيدة رحمه الله كان على منهج الخوارج، لقوة أدلة القائلين بذلك، يشهد لذلك أدلة ذكرها الباحث في ثنايا البحث، وكلها تؤكد على ميوله واتجاهاته للخوارج، بدءا من تقريبه لأبي حاتم السجستاني ظناً منه أنه ينتمي لفرقة الخوارج، وثنائه على رموزهم وقادتهم العسكريين، وتلقيبهم بأمير المؤمنين، واستشهاده بأشعارهم، وروايته عنهم.

وختاما، بقيت للباحث كلمة يسجلها في آخر بحثه: أنه وبغض النظر عن هذا الموقف العقدي، والعودة إلى المجال العلمي والثقافي، يبدو أن الوجه البارز من اهتمامات الرجل وانشغالاته العلمية . إلى جانب الغريب في الميدان اللغوي هو المجال التاريخي، ولعله باستقطاب جزئياته ودقائقه، كما يتأكد ذلك أولا من خلال شهادات العلماء. كالمبرد الذي يقول عنه: «كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، جمع شعر العرب وثقفه، ودرس أيامهم وتاريخهم، حتى صار أكمل القوم وأعلمهم بأيام العرب ومذاهبها».[١٣٢]

نتائج البحث

١. كان أبو عبيدة معمر بن المثنى رحمه الله واحدا من أكابرعلماء البصرة في القرنين الثاني والثالث الهجري، فقد نال من العلم حظا كبيرا، جعل الخليفة هارون الرشيد يستقدمه إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، ألف كتابه" مجاز القرآن" لما سئل عن معنى قوله عز وجل " طلعها كأنه رؤوس الشياطين) الصافات ٥٦. فأجاب السائل.

٢. أن اهتمامات أبي عبيدة كانت واسعة ومتعددة، وانشغالاته العملية ملأت حيزاً رحباً في المكتبة العربية، إذ تنسب إليه المصادر نحو مائتي مؤلف (٢٠٠)، منها نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، ورسالة بعنوان: العققة والبررة، وكتاب مآثر العرب، والمثالب، وفتوح أرمينية، وما تلحن فيه العامة، وأيام العرب، والإنسان، والزرع، والشوارد، ومعاني القرآن، وطبقات الفرسان، وطبقات الشعراء، وغيرها. وهي أعمال تدل على اهتمام الرجل بالثقافة العربية والإسلامية.

٣. اشتد نقد معاصريه له بسبب تعصبه للفرس وبغضه للعرب، واختلفت نظرتهم في مذهبه، فمن قائل بنسبته إلى الخوارج، ومن قائل بنسبته إلى الاعتزال، وثالث ينسبه إلى التشيع، ورابع يقربه من الإباضية.

٤. تبين رجحان انتماء أبي عبيدة معمر بن المثنى لفرقة الخوارج، وذلك لتضافر أقوال العلماء المعاصرين له، ونصرته لمذهبهم، وروايته عنهم، وثنائه على فرسانهم وقادتهم.

٥. أن كتابه مجاز القرآن خير دليل على حسن إسلام أبي عبيدة وإخلاصه في تدبر كتاب الله على عكس ما أشيع في دينه ونسبه.

٦. أودع أبو عبيدة في كتابه" مجاز القرآن" خلاصة معرفته اللغوية من نحو وصرف وبلاغة، لخدمة النص القرآني، وابتعد عن النقاشات العقدية والخلافات الفقهية.

٧. أنه بالرغم من انتمائه المذهبي إلا أن له في الإسلام مساع مشكورة وحسنات مبرورة، فلقد ترك لنا أبو عبيدة تراثا وارثا بلاغيا ضخما، وأصبح كتابه "مجاز القرآن" مادة خصبة للبحوث اللغوية والدينية.

---

[١] –انظر: طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، المحقق: د سهيل زكار

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م ص ٢، والبيان والتبيين للجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ ج١، ص ٣٣٦، والمعارف لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة [ت ١٤٣٣ هـ]

الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م ص ٥٤٣، أخبار القضاة، وكيع، محمد بن خلف بن حيّان [ت ٣٠٦ هـ] الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م، ج٢، ص ١٤٣.

[٢] –مختصر البداية والنهاية، أبو الفداء، ج٢، ص٢٨، تتمة المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩، ج١، ص٢٩٦.

[٣] –ابن النديم [ت ٣٨٠ هـ]، الفهرست، ص ٨٣، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان

الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

[٤] – باجروان مدينة من بلاد فارس قرب شروان

[٥] –الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الفكر – بيروت الطبعة: الثانية تحقيق: سمير جابر، ١٧: ١٩)

[٦] –ابن مناذر، محمد بن مُناذر الصبيري اليربوعي، البيان ٢: ٢١٤.)

[٧] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥ | ٢٤٣.

[٨] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥ | ٢٤٣.

[٩] –المرجع السابق، ج٥ | ص٢٤٣.

[١٠] – قتادة بن دعامة السدوسي: بصري تقة مأمونا حجة في الحديث، انظر: طبقات ابن سعد، ج٧، ص٢٩٩.

[١١] –ابن سعد، الطبقات، ج٧ | ص٢٣٠.

[١٢] –بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ج٢، ص ١٤٣.

[١٣] –ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص٨٥. دار صادر — بيروت.

[١٤] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٢٥٣–٢٤٣، والسيرافي، ١٩٥٥، ص ٥٢–٥٥، والزبيدي، ص ١٧٥–١٧٨)

[١٥] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ١٠٧

[١٦] –الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص٣٤٧.

[١٧] –الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، د.ت، ص ١٧٥–١٧٨.

[١٨] –انظر: الحلبي، طبقات، ص ٢١.

[١٩] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣ | ص١٧١.

[٢٠] –السيوطي، بغية الوعاة، ص ٣٥٩.

[٢١] –الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٩.

[٢٢] –المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١١٣.

[٢٣] –العققة والبررة، أبو عبيدة، تحقيق هارون، ج٧، ص ٣٣١–٣٣٢.

[٢٤] –الفضل بن الربيع: ولي الوزارة في عهد الرشيد وابنه الأمين(ت٢٠٨هـ) انظر: وفيات الأعيان: ج١ | ص٤١٢.

[٢٥] –(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ١٠٧)

[٢٦] –معجم الأدباء ١٩: ١٥٧

[٢٧] –(الآية ٦٥ من سورة الصافات.)

[٢٨] –العققة والبررة، ص٣٧٧.

[٢٩] –خليفات، عدنان عبد الكريم، المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة المفسرين في (مجاز القرآن) والرد عليه، ص١١، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ٤٠، العدد١، ٢٠١٣.

[٣٠] –انظر: سيزكين، مقدمة محقق مجاز القرآن، ص١١، والبدر، أقوال أبي عبيدة في تفسير الطبري وموقفه منها، ص ٢٢–٢٣.

[٣١] –ابن تيمية، ١٩٩٦م، ص ٧٤

[٣٢] –أبوعبيدة، ١٩٥٤م، تحقيق فؤاد سزكين، ج١، ص١٨–١٩.

[٣٣] –لا تا، ص ٢٩.

[٣٤] –طبانة، ١٩٥٨م، ص ١٨

[٣٥] –ابن منظور، لسان العرب، مادة هركله، ج١١، ص٦٩٥.

[٣٦] –لسان العرب، لابن منظور، ج١١، ص ٦٩٥.

[٣٧] –انظر: الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، ج١٩ | ١٥٥، والداوودي، طبقات المفسرين، ج٢ | ٣٢٦–٣٢٧.

[٣٨] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٢٤٩.

[٣٩] –البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ج١٣ | ٢٥٦.

[٤٠] –ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٩ | ١٦٠.

[٤١] –الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص١١١.
حققه: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء — الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

[٤٢] –الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٤١٠.

[٤٣] –ابن النديم، الفهرست، ص٤٤.

[٤٤] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٤١٠.

[٤٥] –ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢: ٤١٦

[٤٦] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ح٧ | ٣٢٣.

[٤٧] –ابن حبان، الثقات، ج٥، ص ٢١٧.

[٤٨] –الذهبي، سير أعلام النبلاء، جج٦، ص ٣٧.

[٤٩] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٠٣.

[٥٠] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠ | ٤٩١.

[٥١] –السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الدر المنثور، ج١٤ | ٢٢٥.

[٥٢] –ابن منظور – مختصرتاريخ دمشق، ص١١٣.

[٥٣] – سير أعلام النبلاء، ج١٢ | ٢٧١.

[٥٤] – سير أعلام النبلاء، ١٢ | ٢٦٩.

[٥٥] –سير، ج ١٢ | ص٣٧٠.

[٥٦] – سير أعلام النبلاء، ج١١ | ١١٩.

[٥٧] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ١٠٥.

[٥٨] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٣٧٩، ج٥، ص ٢٣٨، السيوطي، بغية الوعاة، ص٣٩٥.

[٥٩]– ذكره القلقشندي في نهاية الأرب. وانظر كذلك تاج العروس ٢: ٢٩٣ ولسان العرب ٤: ٤٣.

[٦٠] – وفي المزهر ١: ١٦٨، ١٨٠، ٥٧٠ نقول عن كتاب أيام العرب، وكذا في الخزانة ٣: ٥١٨ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٠٥.

[٦١] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥ | ٢٣٩.

[٦٢] – عبد الواحد، الدراسات البيانية في المصصنفات الأولى في معاني القرآن، ص ٢٠-٢١.

[٦٣] – ينظر: ((وفيات الأعيان)) لابن خلكان (٥/ ٢٣٥)، ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي (٩/ ٤٤٦).

[٦٤] – معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج١٩ | ١٥٦، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج٢ | ٢٩٤-٢٩٥

[٦٥] –الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٧، ١٩٩٨م، ج١، ص ٣٤٧.

[٦٦] –ابن منظور، لسان العرب – – ج ١ – الصفحة ٥٠٠

[٦٧] –البغدادي، الرق بين الفرق، ص٢٨٥.

[٦٨] – ابن قتيبة، كتاب العرب أو الرد على الشعوبية، أبن قتيبه – رسائل البلغاء ت. محمد كرد علي، ص ٣٤٤)

[٦٩] –رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، ج١، ص ١٧٩

[٧٠] – نوادر المخطوطات، عبد السلام هارون، ٢: ٣٥٩

[٧١] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ١٥٥.

[٧٢] – الشعوبية الثقافية. أبو عبيدة معمر بن المثنى مثالا) أ. العنود الهلالي صورة التيار السني في العراق التيار السني في العراق٢٠٢٢-٠٣-٢٣

[٧٣] – انظر رسائل البلغاء ص ٢٦٥.

[٧٤] – أبو منصور الأزهري في مقدمة كتاب التهذيب، ص٢٠،

[٧٥] – محمد الخضر حسين، نقض كتاب «في الشعر الجاهلي» ص٤٣، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة

[٧٦] –المسعودي، مروج الذهب، ج٣ | ص٣٥٧.

[٧٧] –الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص ٤٩٧، والبيان والتبيين، ج١، ص٣٤٧.

[٧٨] –الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٩ | ٤٤٦

[٧٩] –المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٥٧.

[٨٠] – الحلبي، طبقات، ص ٤٥.

[٨١] – أبو هلال العسكري، الأوائل، ص ٢٧٥.

[٨٢] – ابن النديم، الفهرست، ص ٨٣.

[٨٣] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٩، ص ١٥٥.

[٨٤] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٩.

[٨٥] –النووي، تهذيب، ج٢، ص ٥٣٧.

[٨٦] –الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص ٤٤٧.

[٨٧] – بحوث في الملل والنحل، ج ٥ , جعفر السبحاني , ٤٦٧ , ٥٠٢

[٨٨] –ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ١٠٧

[٨٩] –الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩ | ٤٤٧.

[٩٠] –الحلبي، طبقات، ص ٤٥، ابن خلكان، وفيات، ج٥، ص٢٤٠، ابن حجر، تهذيب، ج١٠، ص ٢٤٨.

[٩١] – قطري بن الفجاءة، واسمه جعونة، المازني الخارجي، خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه: عبد الله بن الزبير، وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة،) [ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤ / ٩٤– ٩٥..]

[٩٢] –ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٩| ١٥٥.

[٩٣] –نصر حامد ابو زيد، الاتجاه العقلي في التفسير، ص ٩٩.

[٩٤] –ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية. ج. ٣. ص. ١٤٣.

[٩٥] – مقالات الإسلاميين ١/ ١٢٠، منتخب المقتبس ١٥٩ ا، ابن خلكان ٢/ ١٥٧، ١٥٨.

[٩٦] –الأصفهاني، الأغاني، ج٨| ٦.

[٩٧] –الحلبي، طبقات، ص ٤٣

[٩٨] –الأصفهاني، الأغاني، ج١٨| ١١٠.

[٩٩] –أبو عبيدة (معمر بن المثنى–) عبد الكريم محمد حسين، الموسوعة العربية، https://www.arab-ency.com.sy/details/٧٩٤١

[١٠٠] –الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص ٤٩٧.

[١٠١] –الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص ١٩٨.

[١٠٢] –الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١| ١٨٢.

[١٠٣] –الزركلي، خير الدين (١٩٨٠). الأعلام ‘‘معمر بن المثنى".

[١٠٤]–الحلبي، طبقات، ص ٤٥، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٩، ص ١٥٥، السيوطي، بغية الوعاة، ص ٣٩٥.

[١٠٥] –الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١| ١٨٣.

[١٠٦] – ينظر: ((وفيات الأعيان)) لابن خلكان (٥/ ٢٣٥)، ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي (٩/ ٤٤٦).

[١٠٧] – ينظر: ((مجاز القرآن)) لأبي عبيدة (١/ ١٧٠)

[١٠٨] – أطفيش، تيسير التفسير، ج٤| ٨٣.ط الأولى، ١٤٢٥هـ| ٢٠٠٤م،

[١٠٩] – ينظر: ((مجاز القرآن)) لأبي عبيدة (١٩/٢).

[١١٠] – ينظر: ((مجاز القرآن)) لأبي عبيدة (١١٢/٢).

[١١١] – ينظر: ((مجاز القرآن)) لأبي عبيدة (١٥/٢).

[١١٢]– بحوث في الملل والنحل، ج ٥، جعفر السبحاني , ٤٦٧ , ٥٠٢

[١١٣] –السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، ج ٥ , ص ٤٤٧–٤٤٨)

[١١٤] – السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، ج ٥، ص ٤٤٩.

[١١٥] –المجلسي، بحار الانوار ج٤٧ ص٤٠١ ح٣.

[١١٦] – ابن شهراشوب، المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٢٣٦ . ٢٣٧

[١١٧] – المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٢٣٦ . ٢٣٧، بحار الانوار ج٤٧ ص٤٠١ ح٣. من موقع العقائد الإسلامية /https://research.rafed.net

[١١٨] –مذبوحي محمد، المجاز في القرآن الكريم بين المعتزلة والأشاعرة في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة دكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بلقايد– تلمسان–الجزائر، ص ٢٢.

[١١٩] – الإيمان: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٧٤.

[١٢٠] – معنى لا إله إلا الله: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: علي محيي الدين علي القرة راغي، الناشر: دار الاعتصام — القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٢٦–١٢٨.

[١٢١] – أصول الاعتقاد (٢/ ٢٣٢) انظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) المؤلف: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش — المغرب، الطبعة: الأولى، ٣ | ٢٥٨.

[١٢٢] –الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، درج الدرر، ص ١٥٩. دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

[١٢٣] –نسبه إلى الشيعة محمد نبيه حجاب في كتابه مظاهر الشعوبية، ص ٢٧٤.

[١٢٤] –نوادر المخطوطات، عبد السلام هارون، ٢: ٣٥٩

[١٢٥] –أحمد أمين، ضحى الإسلام، ١ | ٦٣.

[١٢٦] –محمد نبيه حجاب، مظاهر الشعوبية، ٢٧٤.

[١٢٧] –شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ٢٠٣.

[١٢٨] –شروق حيدر فليح العبودي، الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد العراق، ص ١٢.

[١٢٩] –د أحمد الوائلي، هوية التشيع، ص ٢١٠.الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م، دار الصفوة، بيروت، لبنان.

[١٣٠] – الحلبي في الطبقات، ص٤٥، وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج١٩، ص ١٥٥، والسيوطي، في بغية الوعاة، ص ٣٩٥.

[١٣١] –ابن عبدربه الأندلس، العقد الفريد، ٣ | ٣٣٦.

[١٣٢] – المبرد، الزهر: ١/٢٥١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن تيمية، **تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النُّمَيْرِيُّ الحَرَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الإيمان**، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٩٩٦م.

ابن حجر، ابوالفضل، **شهاب الدين أحمد بن علي**، (ت ٨٥٢هـ| ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٩٠٨م.

ابن حجر، **لسان الميزان**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧١م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، **الفهرست**، تحقيق رضا، دار المسيرة، ط ٢، بدون تاريخ.

أبو زيد، نصر حامد، **الاتجاه العقلي في التفسير: دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة**، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٤، ١٩٩٨م.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، **مجاز القرآن**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.

الأزهري، ابو منصور، محمد بن أحمد، (ت ٣٧١هـ| ٩٤٥م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر.

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، (٣٥٦هـ| ٩٦٦م)، **الأغاني**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت. لبنان.

البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣هـ| ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية.

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت ٢٥٥هـ| ٨٦٨م)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى بغداد، ط٢، ١٩٦١م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، **درج الدرر**، دار الفكر – عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ| ١٢٢٨م)، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء**، مطبعة دار المأمون.

ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط الشيباني، (٢٤٠هـ| ٨٥٤م)، **الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار الطليعة، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٨٨م.

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ| ٩٣٣م) **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

شروق حيدر فليح العبودي، **الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد العراق.

شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، **العصر العباسي الأول**، دار المعارف، ط٨، ١٩٦٦م.

محمد نبيه حجاب، **مظاهر الشعوبية في الادب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجرى**، مطبعة لجنة إحياء المعارف النعمانية، ١٩٦٥م.

مذبوحي محمد، **المجاز في القرآن الكريم بين المعتزلة والأشاعرة في القرنين الخامس والسادس الهجريين**، رسالة دكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بلقايد- تلمسان-الجزائر.

مغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، **أصول الاعتقاد موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية** (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.